صعد الانسان عقبة بفتح العين والقاف ۝ وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم احد الائمة الاعلام
عن ايوب السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل
النهدي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على تعيينه فكنا اذا علونا شرفا كبرنا الله تعالى فرفعنا اصواتنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا
بالوصل وفتح الموحدة على انفسكم ارفقوا بها والاتباع للغواني الجهار
فانكم لا تدعون اصم قال الكرماني ويروى اصما بالالف قال
ولعله باعتبار مناسبة لقوله ولا غايبا ولكن بتخفيف
النون تدعون سميعا بصيرا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم
وفي الجهاد انه معكم انه سميع قريب قال ابو موسى ثم اتى صلى الله
عليه وسلم علي بتشديد التحتية وانا اقول في نفسي لا حول
ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك
ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة او قال الا ادلك
على كلمة هي كنز من كنوز الجنة بالشك من الراوي قاله في
الكواكب اي كالكنز في كونه نفيسا مدخرا مكنونا عن اعين
الناس وقال في شرح المشكاة هذا التركيب ليس باستعارة
لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه
الصرف لبيان ان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو داخل
لشبه في جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز اذا
نوعان الاول المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه

فوق

فوق بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف وهو هذه الكلمة
الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها محتوية على التوحيد
الخفي لانه اذا ثبت الحيلة والاستطاعة عمن شاء ذلك
واثبت لله على سبيل الحصر بايجاده واستعانته وتوفيقه
لم يخرج شيء من ملكه وملكوته ومن الدليل على انها دالة على
التوحيد الخفي قوله صلى الله عليه وسلم لابي موسى الا ادلك على
كنز مع انه كان يذكرها في نفسه والدلالة انما تستقيم على عالم
بكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد خفي وكنز من الكنوز ولانه
لم يقل له ما ذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها فقال لا حول
ولا قوة الا بالله تنبيها له على هذا السر انتهى فان قلت
ما مناسبة الحديث للترجمة فانه ترجم بالدعاء الذي في الحديث
التكبير اجيب باحتمال ان يكون اخذه من قوله فيه فانكم
لا تدعون اصم باب الدعاء اذا هبط اي
نزل وواديا فيه اي في الباب حديث جابر الانصاري
رضي الله عنه السابق في باب التسبيح اذا هبط واديا من
كتاب الجهاد بلفظ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفين
عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا
سبحنا هذا اخر الحديث وحكمة التكبير عند الصعود ۝
الاستشعار بكبرياء الله تعالى عند ما يقع البصر على الاماكن
العالية والتسبيح عند الهبوط استنباط من قصة يونس
وتسبيحه في بطن الحوت ليتجوز من بطن الاودية كما نجى
يونس من بطن الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته في الباب المذكور

Copyright © King Saud University